ارسلت الى مصر ، وكان ان اصدرت مصر تكذيبا يؤكد ان الولايات المتحدة واسرائيل هما اللذان يروجان هذه الانباء من اجل تبرير تزويد اسرائيل بمزيد من الاسلحة ، (الحياة ٧٢/١/٥). وكان نيكسون قد اعلن ان قرارا جرى اتخاذه حول تزويد اسرائيل بطائرات الفانتوم ، لكنه رفض ان يحدد موعد تنفيذ هذا القرار . وما لبث روجرز ان صرح في مقابلة تلفزيونية قائلا : « وفي هذه الظروف فاننا نتوقع مواصلة تزويد اسرائيل بالاسلحة لنتأكد من عدم تحول الميزان » (النهار ٧٢/١/٥) .

وكانت مصر في هذا الوقت ما زالت منهمكة بتحركاتها الداخلية واتصالاتها العربية والخارجية . فقد سافر صادق الى ليبيا ، ثم ما لبث حاتم ان اتجه اليها . واجتمع محمود رياض، بعد القرار الاميركي، مع سفراء بريطانيا وسويسرا واسبانيا . وكان مقررا ان يزور محمود رياض الصين في ٧٢/١/٢١، بعد زيارته للكويت وابو ظبي ودبي ومسقط والبحرين وقطر .

وبدات التكهنات حول الحرب المقبلة . قيل لقد اتخذ القرار السياسي ، ولم يبق الا تحديد زمان المعركة ومكانها . ولكن هل ستكون المعركة حربا شاملة ، أم حرب استنزاف ؟ واخذت التكهنات كل ماخذ ، وان كان هناك قطاع كبير من الرأي العام العربي لا يصدق ان الحرب قادمة . وكان هنالك من يرى ان السادات سيبدأ « هجوما ادنى من الحرب الشاملة ولكنه يتعدى في اتساعه وكثافته نطاق « حرب الاستنزاف » ... ويضيف اصحاب هذا الرأي « ان الرئيس السادات سيركز بصورة خاصة على عمليات انهاك داخل الاراضي المحتلة تقوم بها نخبة قوات الكوماندوس المصرية ، في حين يقوم سواد الجيش بالمرابطة بقوة وراء اسلحته الدفاعية الضخمة لصد هجمات الثأر الاسرائيلية » (الجديد العدد ٢٦٥ ، ١٩٧٢/١/٧) .

وقال الدكتور محمود فوزي رئيس الوزراء في زيارة له لاحدى القواعد العسكرية في هذا الوقت بعينه ان « ... حساباتنا جميعا قائمة على اساس النصر ولا بديل للنصر ... » واثنى على القوات المسلحة « على ما وصلت اليه من تنظيم واعداد وحسن اداء ... » واضاف : « وهو ما تفتقده الجبهة الداخلية في الوقت الحالي ، ولا نألو جهدا في معالجته ... » (الاهرام ٧٢/١/٧) . وكان مثل هذا الكلام الموزون من شيخ عاقل مجرب يزيد التساؤلات حول امكانية السير على طريق الحرب. ومع هذا فقد ظل الناس ، والعامة خاصة ، ينتظرون ان تقول مصر شيئا عن الحسم وعن قرار الحسم . ولم يطل بهم الانتظار . ذلك أن الرئيس السادات ألقى خطابا هاما يوم ١/١٣ . وكان أبرز ما في الخطاب قول السادات انه كان قد قرر خوض الحرب قبل نهاية سنة ١٩٧١ ، وكان كل شيء يسير على ما يرام خلال تشرين الثاني . وقبل ان تحين ساعة الصفر وقعت الحرب الهندية الباكستانية ، وتغير كل شيء . ومع ان حربا كالحرب الهندية — الباكستانية مبرر مقبول لعدم الاقدام على حرب ثانية ، فان خطاب الرئيس السادات أثار الكثير من الجدل . ذلك ان كثيرين تساءلوا : أيجوز ان نعلن أننا قررنا خوض الحرب في حالة اتخاذ القرار بذلك ؟ وتساءل آخرون : كيف يمكن ان تكون مصر مستعدة للحرب وعازمة عليها ، في الوقت الذي نجدها فيه تعلن على السنة مسؤوليها انها ما زالت تستعد ، وان الجبهة الداخلية ما زالت بحاجة الى كثير من العمل .

وجاء بعد ذلك التغيير الوزاري ، والتغيير الذي حدث في الاتحاد الاشتراكي ، وقد لوحظ في هذا التغيير ما يلي : اولا : ان العناصر المحافظة والمعتدلة (محور فوزي ، عزيز صدقي ، سيد مرعي) هي التي تسلمت مقاليد الامور في البلاد ، رسميا وشعبيا . ثانيا : ان عودة هذه العناصر تطرح على بساط البحث اسلوب بناء الجبهة الداخلية بناء سليما متماسكا ومسألة الاتجاه نحو الحرب .

ونتيجة لهذا كله حدثت انتفاضة الطلاب . ولقد امتازت انتفاضة الطلاب بالميزات التالية : اولا : طرحت موضوع السياسة الداخلية والخارجية طرحا واعيا رزينا . ثانيا : اعطت لمطالبها وجها عربيا ، (تأييد المقاومة ، قطع العلاقات مع النظام العميل في الاردن ... الخ) . ثالثا : بدت منظمة ، تعرف ما تريد وما لا تريد ، وابتعدت عن الممارسات الطفولية والعشوائية ، واظهرت قدرة في السيطرة على كل اعمالها وضبط عناصرها واكتشاف المندسين . كما أنها استخدمت التكتيكات المناسبة في تضييق جبهة الاعداء وتوسيع جبهة الاصدقاء ، وفي اكتساب عطف الجماهير . رابعا :